

أصول التفسير (8) المحكم والمتشابه للشيخ مصطفى العدوبي

تاريخ 1202-01-51

مصطفى العدوبي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد الأمين وعلى الله وصحبه. ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين وبعد فهذا الدرس النهائي في مقدمة التفسير واصوله - 00:00:00

وان شاء الله تعالى نبدأ في تفسير سورة الفاتحة يوم الاحد القادم ان شاء الله تعالى وتواصل الدروس تباعاً اقول وبالله تعالى التوفيق سبق وان بينما ان بداية نزول هذا الكتاب العزيز على النبي محمد صلى الله عليه وسلم - 00:00:20

كلما كان في ليلة القدر من رمضان. قال تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وقال تعالى في كتابه الكريم انا انزلناه وفي ليلة مباركة انا كنا منزرين. وقال ربنا سبحانه وتعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن - 00:00:40

ونزل القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم بغار حراء اول نزوله وبعد ذلك نزل منجماً على حسب الواقع وقد كان اهل الكفر يقولون لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة قال تعالى كذلك لنتثبت به فؤادك - 00:01:00

لو رتلناه ترتيلها اين نزلناه على منجماً على حسب الواقع لنتثبت فؤادك يا رسول الله وكان نزوله على النبي صلى الله عليه وسلم في غار حراء وسبق وان بينما انه نزل جملة واحدة الى سماء الدنيا في ليلة القدر - 00:01:20

ثم نزل منجماً على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسب الواقع. وقال فريق من اهل العلم في قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم اي مواطن نزول القرآن الكريم على احد الاقوال. الحمد لله والصلوة والسلام على - 00:01:40

رسول الله وبعد فبينا ان اول نزول القرآن كان على النبي صلى الله عليه وسلم بغار حراء وان اول ما نزل مطالع سورة العلق اقرأ وباسم ربك الذي خلق خلق الانسان من عرق اقرأ وربك الرايم الذي علم بالقلم. وايضاً بينما اخر - 00:02:00

نزولاً بعد ذلك وفي المدينة قيل انها ايات الربا والتي خاتمتها وقوله تعالى واتقوا يوماً ترجعون فيه الا الله وقيل اخر آية من سورة براءة لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الآيات. وثمة - 00:02:20

اقوال اخر. هذا هو القرآن كله محكم وكله متشابه. باعتبار كله محكم باعتبار اتقان وآآ الحمد لله هدایته للتي هي اقوام في كل شيء. وكله صدق وكله يوافق بعضه بعض - 00:02:40

لا جور فيه ولا خلل لا ظلم فيه ولا بغي لا الفاظ بزينة في كله محكم بهذا الاعتبار وكله متشابه في الحسن كله يشبه بعضه بعضه في الحسن. او يكاد ان يتتشابه في الحسن. ومن العلماء من قال - 00:03:00

القرآن محكم باعتبار ومتتشابه باعتبار بالنفس. فقال الله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمة كما هن ام الكتاب وآخر متشابهات وهذا باب اما قوله تعالى كتاب احکمت اياته. ثم فصلت فقيل - 00:03:20

ها اجملت اياته ثم فصلت. وايضاً كله متشابه كما قال تعالى فيما قد سمعتم الله نزل احسن الحديث كتاباً متشابهاً. مثاني تقشعر منه جلود الذين يخسرون ربهم. اما على الآية الكريمة هو الذي انزل عليك - 00:03:40

الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب وآخر متشابهات. فمن العلماء من قال محكمات في هذا الباب الواضحات البينات الجاليات ومنهم من قال هي التي لم تنسخ. منهم من قال هي التي لم تنسخ. ومن العلماء من قال - 00:04:00

التي علم الناس تأويلها والمتشابهات ما لم يأت تأويلها. فمن العلماء من قال المحكمات محكمات في اتقان محكمات واضحات جليات

بيانات لم تنسخ كذلك من العلماء من قال ايضا هي التي تحققت وتحقق وقوعها وقعت واولت اعني باولت - 00:04:20
انها تحققت على عهد رسول الله وعلى عهد الصحابة. ومن العلماء من قال لا المتشابهه عفوا اردف هذا القول فان المتشابهات ما احتملت اكثر من معنى من المعاني تحتمل اكثر من معنى من المعاني. ومن العلماء من قال المتشابهه - 00:04:50
المنسخات وهذا الذي قال المنسخات قال في المحكمات هي التي لم تنسخ. وقال ايضا في بعضهم في هي التي لم يأتي تأويلاها بعد. كفتح يأجوج ومأجوج كنزول عيسى ابن مريم كخروج دابة تكلم الناس. كطلع الشمس من - 00:05:10
مغربها هكذا قال بعض العلماء لكن يمكننا في النهاية ان نلخص المحكمات والمتشابهات اذا كانتا معا في سياق ان المحكمات الواضحات الجليات البيانات التي تحتمل او تدل على معنى واضح - 00:05:30
الغموص فيه ولا ابهام والتي ليست بمنسخات والتي يرجع اليها عند الاختلاف. اما المتشابهات التي يمكن ان يفهم منها معنى غير زاهر لبعض الناس وقيل هي التي لم تنسخ كذلك. عفوا هي التي نسخت كذلك - 00:05:50
اووضح بعض الاشياء بعض الایات التي في هذا الباب لان بالمثال يتضح المقال كما يقول قائل قول الله تبارك وتعالى في شأن عيسى عليه السلام وروح منه قد تجتمع على بعضهم فترد الى المحكمات بقول الله تعالى - 00:06:10
تعالى ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مسلاً لبني اسرائيل ان كل من في السماوات والارض الا انت الرحمن عبدا لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون فترد الله التي اشتباهت على البعض الى المحكمات كقوله اني - 00:06:30
عبد الله اتاني الكتاب وجعلنينبيا. كذلك قوله تعالى لا تدركه الابصار قد يتوجه متوجه منها ان المؤمنين لن يروا ربهم فتشتبئ عليهم. فاذا ردها الى المحكمات كقول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة كقول الله - 00:06:50
قال للذين احسنوا الحسن وزيادة وهي النظر الى وجه الله. كقوله تعالى لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد وكذلك الى سنة النبي صلى الله عليه وسلم الواردة في هذا الصدد اتضحت عنده الوجهة الاخرى - 00:07:10
ذلك قول الله تعالى وهو معكم اينما كنتم قد تشتبئ على شخص فيقول الله في كل مكان ولكن اذا رداه الى المحكمات قوله تعالى امنت من في السماء ان يخسف بكم الارض اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. كقول الله تعالى - 00:07:30
الرحمن على العرش استوى الى غير ذلك من النصوص تتضح حينئذ المعاني بجلاء. وكذلك كلمة سيئة قد تشتبه على بعض الناس بدل من كسب سيئة واحتاطت به خططيته. فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قد - 00:07:50
على شخص فيظن انها اي سيئة. ولكن اذا قرأ قول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء شاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا مبينا. ونحو ذلك عرف ان المراد بها هنا الشرك. فقد - 00:08:10
تشتبه بعض الایات فمن شأننا ان نرد المحکم الى المتشابهه الى المحکم كما سمعتم قول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها يا عائشة اذا رأيت الرجل يترك المحکم ويتبع المتشابهه اولئك الذين سمى الله فاحذروهم ثم تلى الآية فاما الذين في قلوبهم زيف - 00:08:30
فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويلاه وما يعلم تأويلاه الا الله الایات. هذا باختصار جديد قد يقول قائل آآ لماذا المتشابهه ولماذا المحکم؟ ولماذا لم يأتي كله متشابهه - 00:08:50
الله اراد ذلك ولم اعقب لحكمي ولا رد لقضائه. فهذا القائل كالقائل بأنه لماذا لم يكن الناس كلهم على الاسلام الله سبحانه وتعالى يبتلي العباد. قال تعالى في كتابه الكريم في شأن الشجرة التي تخرج في اصل الجحيم - 00:09:10
قال انا جعلناها فتنة للظالمين. وكما قال في عدد الملائكة عليها تسعه عشر. وقال بعد ذلك وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا.
ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزادون الذين امنوا ايمانا. فالمؤمن مع الایات - 00:09:30
تشابه اشكلت عليه مؤمن اشكلت عليه الایات المتشابهة ومنافق اشكلت عليه الایات المتشابهة. المؤمن بكل العلم الى الله كما قال تعالى والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا. اما المتشبكي والمرتاب فهو الذي - 00:09:50
يبدأ يتشبكي لامر يريد الله تبارك وتعالى. فان قال قائل لماذا هذا؟ قل الله يفعل ما يشاء وهو اعلم بالعباد وانت تعلمون في قصة

هاروت وماروت انهم يعلمون الناس السحر وانزل ببابلة على الملائكة بابل بابلة - 00:10:10

بابنا هاروت وما يعلم من احد حتى يقولوا انما نحن فتنة فلا تكفر انما نحن فتنة فلا تكفر فقد يبتلي الله العباد بما يشاء .
فابتلاهم بالتشابه. ينظر ماذا سيصنعون في المتشابه. هل يتشكرون في القرآن كله - 00:10:30

ام يردون المتشابه الى المحكم ويقولون كما يقول الراسخون في العلم امنا به كل من عند ربنا وقد خرج النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه ذات يوم وقد ارتفعت اصواتهم بالجدل فاذا وجهه يتفقا كان في وجه - 00:10:50

يا حب الرمان من شدة الغضب فقال لهم الهاذا خلقت ام بهذا امرتم؟ الهاذا خلقت؟ ام بهذا امرتم؟ لا تضربوا كتاب والله بعضه بعض. لا تضربوا كتاب الله بعضه بعض. ما اختلفتم فيه فكلوه الى عالمه. سبحانه وتعالى - 00:11:10

فقد يبتلي الله العباد بالمحكم وبالتشابه. والمؤمن مع المتشابه اذا عجز عن فهم شيء يرده الى الآيات المحكمات مع الرد الى الله سبحانه وتعالى . هذا ونأتي على كلمة التأويل فلا اكتر من معنى في كتاب - 00:11:30

بالله سبحانه وتعالى يمكن جمع التأويل اه معاني التأويل في هذه المعاني الاول معرفة ما تؤول اليه الامر هل ينظرون الى تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسول ربنا بالحق فتأويله هنا تتحققه هو وقوعه - 00:11:50

وقد يأتي التأويل بمعنى التفسير والبيان والايضاح . وقد كان النبي عليه الصلاة والسلام لما نزل عليه اذا جاء نصر الله والفتح ورأى الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا . كان يقول في رکوعه وسجوده . سبحانك اللهم -

00:12:10

ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأنول القرآن . فالتأويل اولا معرفة ما تؤول اليه الامر . نبينا بتأنوليه . كذلك التأويل يطلق على التفسير والتوضيح والبيان . وقد يصرف ويطلق التأويل على صرف النص عن ظاهره . لعلة - 00:12:30

ان العلل اورد لها بعض اهل العلم حديث الجار اولى بسقبه . فاول الجار هنا بانه الشريك على المشاع . لحديث النبي عليه الصلاة والسلام اذا وقعت الحدود صرفت الحدود اذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفع . فالشريك اوله الجار بالشريك على المشاع . ولكن هناك من التأويل الذي - 00:12:50

طرح النص عن ظاهره تأويلات باطلة كتأويلات الشيعة اذ اول مرج البحرين يلتقيان بينهما بربخ لا يبغيان يخرج منها اللؤلؤ مرجان قالوا البحران علي وفاطمة واللؤلؤ المرجان حسن وحسين . وكذلك اول تأويلات باطلة في ان الله يأمركم ان تذبحوا - 00:13:20
وبقرة فاول بقرة بعيسى وهذا من اضل السبيل بل ومن الكفر ان تؤول البقرة في قصة موسى عليه السلام بانها رضي الله تعالى عنها . فالتأويل له معاني ثلاثة معرفة ما تؤول اليه الامر . التأويل بمعنى الثاني بمعنى التفسير - 00:13:40

التأويل بمعنى الثالث صرف النص عن ظاهره قد يكون النص المتصروف عن ظاهره لقرينة وقد يكون لغير قرينته باختصار في معاني التأويل . هذا بهذا القدر على وجه الاجمال ننتهي من مقدمة التفسير - 00:14:00

وثمة مباحث تأتي في ثنايا التفسير ان شاء الله تعالى . فاذا كان لي احد سؤال ملح فليتفضل بارك الله فيكم - 00:14:20